Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لتطور النقد الفرنسي في الربع الأخير من هذا القرن. ففي "الكتابة في درجة الصفر، Le Degre Zero de L' Ecriture 1953" يريد بارت أن يتصرف تصرف مؤرخ ماركسي للأدب، وأن يحدد بخطوط عريضة، تاريخ الكتابة مرتبطاً بتاريخ الرأسمالية، وفي كتابه "ميشليه" Mechelet (1954) كان اهتمامه منصباً على استخراج "شبكة منظمة من الأفكار الثابتة" التي تعيد "لذلك الرجل، ميشليه، تماسكه"، بعد ذلك وحسب عبارته الخاصة سيعمل بارت "تحت وصاية" "نظام أكبر" آخر، إنه علم السيميولوجيا. فهو لن يهتم إلا بمجموعة من العلامات في العمل، بحيث يمكن التحليل عبر تلك العلامات من ملاحظة أشكاله ووظائف ، يجب وصف تراكبها، وذلك حينئذ ما نسميه التحليل البنيوي الذي دشنه عام 1964 في كتابه "مبادىء السيميولوجيا". (Elémients de Sémiologie) وفي عام 1970 نجد لديه مرحلة جديدة هي : النص. فهو لا يكتفي بتوضيح البُنى الخفية لنص ما. ولكنه يعاود بناءه، بعد أن يكون قد فك رسالته، حسب بنية جديدة. ومثال ذلك نجده في كتابه (S / Z، عام 1970) فإن هذا التجديد المستمر لتفكير نقدي متوقد وطموح ، مدين في الحقيقة إلى حبّ التميّز مما هو عام، وإلى التخلص من "الآراء"، الجامدة .

ولكنّ نجاح ذلك المشروع ينتج أحكاماً عامة جديدة : ويجد الناقد نفسه قد وقع ضحية الفخ الذي نصبه، مدفوعاً لعزلة يمكن لها أن تكون مأسوية لولا التجاء بارت إلى هذه النزعة المزاجية الانفعالية التي يبدو أنه ارتضاها لنفسه. (29)

إن تلك الوجهة لعمل ولحياةٍ هي بحدّ ذاتها كاشفة لنجاحات النقد المعاصر وإخفاقاته .

ينبغي الآن على ذلك النقد أن يدخل في مرحلة "ما بعد ـ بارت". لذلك فنحن نرى أن تجديد تاريخ علم الاجتماع الأدبي، المهمل منذ زمن طويل، سيفتح أمام النقد مجالات أخرى للاكتشاف .

---

(29) قطع من حديث غرامي . Fragments D'un Discours Amoureux. 1977.